[266] ولهذا قال تعالى مقسما بحياة نبيه محمد صلوات ا وسلامه عليه: لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون " وقال تعالى: " ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر * ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر * ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر " (1). ذكر المفسرون وغيرهم: أن نبى ا لوطا عليه السلام جعل يمانع قومه الدخول ويدافعهم والباب مغلق، وهم يرومون فتحه وولوجه، وهو يعظهم وينهاهم من وراء الباب، وكل مالهم في إلحاج وإنحاح (2)، فلما ضاق الامر وعسر الحال قال [ما قال (3)] " لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد "، لاحللت بكم النكال. قالت الملائكة: " يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك " وذكروا أن جبريل عليه السلام خرج عليهم، فضرب وجوههم خفقة بطرف جناحه فطمست أعينهم، حتى قيل إنها غارت بالكلية ولم يبق لها محل ولا عين ولا أثر، فرجعوا يتحسسون مع الحيطان، ويتوعدون رسول الرحمن، ويقولون إذا كان الغد كان لنا وله شان !. قال ا تعالى: " ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر * ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر " (4). فذلك أن الملائكة تقدمت إلى لوط، عليه السلام، آمرين له بأن يسرى هو وأهله من آخر الليل. " ولا يلتفت منكم أحد "، يعنى عند

---

(1) ا: ورواه ابن أبى الدنيا (2) كذا في ا. ولعلها إتباع كقولهم شحيح نحيح وفى ط: في الجاج والعاج وهو تحريف. (3) من ا. (*)